لعمر وقيل هم صلى الله عليه وسلم بتطليقها ولم يفعل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
وعليه فيراد بالمراجعة المصالحة والرضى منها كما يأتي قال في الينبوع وهذا هو المشهور فينافي
ما يدل على صحته اي والذي سيأتي في قول عمر للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساءه يا رسول
الله اطلقتهن قال لا وفيه ان هذا كان عند طلبهن منه صلى الله عليه وسلم النفقة وهذه
الواقعة غير تلك وقيل في سبب نزول الاية غير ذلك وفي البخاري في سبب نزول
الاية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند
زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطيت انا وحفصة على ايتنا دخل عليها فلتقل له صلى الله
عليه وسلم اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير فدخل على حفصة رضي الله عنها فقالت له
ذلك فقال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدا اي لانه صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يظهر عنه ريح كريهة لان المغافير صمغ
العرفط من شجر الثمام كريه الريح وعن عمر رضي الله عنه ان امرأته راجعته في شيء فانكر عليها
مراجعتها له فقالت له عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع وان ابنتك لتراجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فدخل على حفصة رضي الله
عنها فقال يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت له
حفصة والله انا لنراجعه فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه
وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة
قال ثم دخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان
تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد
فخرجت من عندها فانا في منزلي فجاءني صاحب لي من الانصار واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتزل نساءه فقلت رغم انف حفصة وعائشة فاخذت ثوبي وجئت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو في مشربة له يرقى اليها بعجلة وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشربة
وينحدر منها عليه وغلام له اسود يقال له رباح على راس العجلة فقلت له قل له هذا عمر بن الخطاب
فاذن لي اي يعدان قال له يا رباح استاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي كل
مرة ينظر رباح الى المشربة ولا يرد له جواب وفي الثالثة رفع عمر رضي الله عنه صوته فاومى اليه ان ارقى
قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه القصة فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم و تقدم ويأتي ان هذا كان عند اجتماعهن عليه في النفقة لا لاجل
معاتبة الله اياه بسبب الحديث الذي افشته حفصة ويحتمل انه لاجتماع الامرين وفي رواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
فقال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة اي فان الله خاطبهما بقوله ان تتوبا الى الله اي فهو
خير لكما فقد صغت قلوبكما اي مالت عما يجب عليكما من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتغاء
مرضاته ثم استقبل الحديث قال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة على الانصار اذا
قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نسائهم فصخبت على امرأتي فراجعتني فانكرت ان
تراجعني فقالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن

لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت لها اتغاضب احداكن النبي
صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله
لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء
ولا تهجريه وسلي ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب اليه يريد عائشة
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن
هذا امرا كائنا فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي
صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو معتزل في المشربة اي الغرفة فانه صلى الله عليه وسلم
لما عاتبه الله سبحانه بسبب الحديث الذي افشته حفصة على عائشة حلف لا يدخل على نسائه
شهرا فصار صلى الله عليه وسلم يتغدى ويتعشى وحده في تلك المشربة فجئت المشربة فقلت
لغلام اسود استاذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمته وذكرتك
له فصمت فانصرفت ثم غلبني ما اجد فقلت للغلام استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي فقال ذكرتك
له فصمت فرجعت ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي فقال ذكرتك
له فصمت فلما وليت منصرفا اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش
قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له وانا قائم يا رسول
الله اطلقت نساءك فرفع بصره الي فقال لا فقلت الله اكبر كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة
فاذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رايتني ودخلت على حفصة
فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رايته صلى الله عليه وسلم تبسم وفي رواية ان عمر رضي الله
عنه لما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حثا على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر
وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع
حفصة رحمة لعمر وقد يراد بالمراجعة المصالحة والرضى عنها فلا ينافي ما تقدم انه لم يطلقها وانما
اراد ذلك و يدل له ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يطلقها فقال له
جبريل عليه السلام انها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي هذا وما يأتي يعلم انه صلى الله
عليه وسلم آلى من نسائه واما الظهار فلم يظاهر ابدا خلافا لمن زعمه اي وجاء عن ابن عباس رضي
الله عنهما في سبب اعتزاله صلى الله عليه وسلم لنسائه في المشربة انه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
حفصة امر فقال لها اجعلي بيني وبينك رجلا قالت نعم قال ابوك اذا فارسل الى عمر فلما دخل
عليها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل انت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقا فرفع
عمر رضي الله عنه يده فوجا بها في وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كف يا عمر فقال عمر يا
عدوة الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي
حتى تموتي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى الغرفة فمكث بها شهرا لا يقرب شيئا من نسائه
ونزلت اية التخيير وقد يقال لا مانع من اجتماع هذا السبب مع ما تقدم ويؤيده ان سبب نزول
اية التخيير ان نساءه صلى الله عليه وسلم اجتمعن عليه يسألنه النفقة ولم يكن عنده شيء فآلى ان لا يجتمع
بهن شهرا وصعد المشربة الحديث وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء ابو بكر يستاذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لهم قال فاذن لابي بكر رضي الله عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1